بصائر
BASA'ER

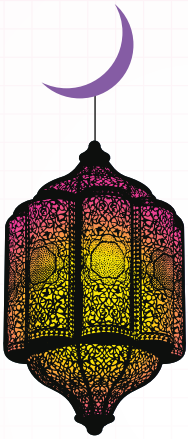

وقفات مع المرأة المسلمة في رمضان

إعداد:
اللجنة العلمية بالمكتب التعاوني للدعوة بالروضة

مكتب الدعوة بالروضة
www.arrawdah.com

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن بلوغ شهر رمضان نعمة عظيمة تقتضي شكر الله عز وجل عليها، بالقلب واللسان والجوارح، لذا أحببنا أن نقف معك – أختي المسلمة – هذه الوقفات المختصرة؛ لعلها أن تكون سبباً – بعد توفيق الله تعالى – لك للقيام بحق هذا الشهر العظيم، فتسعدين سعادة لا تشقين بعدها أبداً.

الوقفة الأولى:

في شهر رمضان فرصة مناسبة لمراجعة النفس ومحاسبتها وملاحظة تقصيرها؛ فإن في ذلك خيراً كثيراً؛ قال الله تعالى حاثاً على التوبة ولزوم الأوبة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١﴾، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢﴾

فسارعي – أختي المسلمة – إلى التوبة من جميع الذنوب والمعاصي، وافتحي صفحة جديدة في حياتك، وزينيها بالطاعة، وجمليها بصدق الالتجاء إلى الله عز وجل، وحاسبي نفسك قبل أن تحاسبي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩﴾.

الوقفة الثانية:

بعض الأخوات المسلمات تظن أن السباق والمثابرة في هذا الشهر العظيم هو في التفنن في الطبخ وتقديم أصناف الأطعمة، فتضيع أوقات فاضلة في هذا الشهر العظيم من أجل طبخٍ ونفخٍ يكفي أمة وليس أسرة، ولا شك أن في ذلك إضاعةً لوقتها، وإرهاقاً لجسمها، وإخلالاً بأوقات عبادتها؛ فإن كثيراً من النساء تقف نصف النهار في المطبخ، ولا تقرأ من القرآن شيئاً، ثم إذا أقبل الليل فإذا بها مرهقة متعبة فيقصر بها الجهد عن صلاة الليل، ولا شك أن هذا من الحرمان والخسران.

والمشروع للمرأة المسلمة:

١. أن تطبخ بقدر حاجة أسرتها؛ فإن فيه بركة، ولتبتعد عن المباهاة وتضييع الأوقات في ذلك.
٢. أن تتعبد لله عز وجل بهذا الجهد، فهو لخدمة الزوج والأولاد والوالدين أو لإطعام الصائمين، فعن أنس رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ، فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمُفْطِرُ، قَالَ: فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ، أَكْثَرُنَا ظِلًّا صَاحِبُ الْكِسَاءِ، وَمِنَّا مَنْ يَتَّقِي الشَّمْسَ بِيَدِهِ، قَالَ: فَسَقَطَ الصُّوَّامُ، وَقَامَ الْمُفْطِرُونَ، فَضَرَبُوا الْأَبْنِيَةَ وَسَقَوْا الرِّكَابَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ» [رواه البخاري (٢٨٩٠) ومسلم (١١١٩)]

٣. أن تشغل وقتها أثناء الطبخ والقيام بأعمال المنزل بتلاوة القرآن الكريم من حفظها إن كانت تحفظه أو شيئاً منه ، أو تستمع إليه عبر إذاعة القرآن الكريم أو غيرها من القنوات الإسلامية المحافظة الخالية من المحاذير الشرعية.

الوقفة الثالثة:

ليكن لك – أختي المسلمة – نصيبٌ وحظٌ من قيام الليل؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [رواه البخاري (٣٧) ومسلم (٧٥٩)]

وصلاتك في بيتك خير لك؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول اللهَّ صلى اللهَّ عليه وسلم أنّه قال: «لا تَمْنَعُوا نِسَاءَكم المَساجِدَ، وبُيوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ» [أخرجه أبو داود (٥٦٧) وأصله في الصحيحين]

فإن أبيتِ إلا الخروج إلى المسجد جاز لك ذلك، بشرط الالتزام بالحجاب الشرعي، والبعد عن التبرج والسفور، والتطيب والبخور، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ» [رواه مسلم (٤٤٤)]

الوقفة الرابعة:

احذري الأسواق؛ فإنها أماكن الفتن والصد عن ذكر الله تعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا» [رواه مسلم (٦٧١)]

ولا يكن هذا الشهر وغيره سواء، فاتقي الله تعالى في نفسك وفي شباب المسلمين، وما يضيرك لو تركت الذهاب إلى الأسواق في هذا الشهر الكريم وتقربت إلى الله تعالى بهذا الترك، قال تعالى: «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى».

فإن كنت في ضرورة أو حاجة إلى الخروج إلى السوق فليكن بقدر الحاجة، واختاري الوقت المناسب الذي يقل فيه الزحام والمنكرات، كما ينبغي لك مراعاة أن لا يتعارض ذلك مع أداء وليك من والد أو أخ أو زوج أو ولد لصلاة التراويح والقيام في المسجد مع الجماعة، كما يجب عليك أن تخرجي متسترة متحجبة، غير متبرجة ولا متطيبة.

الوقفة الخامسة:

العمرة فضلها عظيم، وفي رمضان يتضاعف هذا الفضل، فعن ابن عباس رضي الله عنهما

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا أُمُّ سِنَانٍ «مَا مَنَعَكِ أَنْ تَكُونِي حَجَجْتِ مَعَنَا؟» قَالَتْ: نَاضِحَانِ كَانَا لِأَبِي فُلَانٍ - زَوْجِهَا - حَجَّ هُوَ وَابْنُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَكَانَ الْآخَرُ يَسْقِي عَلَيْهِ غُلَامُنَا، قَالَ: «فَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي» [رواه البخاري (١٧٨٢) ومسلم (١٢٥٦)]

والمشروع لك أختي المسلمة - إذا يسر الله لك العمرة - أن تجتنبي مواطن الزلل وعثرات الطريق، واخرجي محتشمةً، بعيدةً عن أعين الرجال، غاضةً طرفك، لابسةً حجابك، مبتعدةً عن لبس النقاب ومس العطور، واخرجي لبيت الله الحرام وأنت مستشعرة عظمة البيت ورب البيت سبحانه وتعالى.

الوقفة السادسة:

احرصي - وفقك الله تعالى - على الصدقة بما تجود به نفسك من مال ومأكل وملبس، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَوَعَظَ النَّاسَ، وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، تَصَدَّقُوا»، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» فَقُلْنَ: وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ، أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ، مِنْ إِحْدَاكُنَّ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ» ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ، جَاءَتْ زَيْنَبُ، امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ زَيْنَبُ، فَقَالَ: «أَيُّ الزَّيَانِبِ؟» فَقِيلَ: امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «نَعَمْ، ائْذَنُوا لَهَا» فَأُذِنَ لَهَا، قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَ اليَوْمَ بِالصَّدَقَةِ، وَكَانَ عِنْدِي حُلِيٌّ لِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ وَوَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ» [رواه البخاري (١٤٦٢) ومسلم (١٠٠٠)]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا، وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ» [رواه البخاري (٢٥٦٦) ومسلم (١٠٣٠)]

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ» [رواه مسلم (٢٦٢٥)]

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.